

حلول العام الجديد 1420 على الأمة الإسلامية

• ضم هذا العدد

2

أخبار العالم الإسلامي

4

جمعية أماء إقليم طنجة تترجم على روح المغفور له محمد الخامس بصريحه الطاهر

7

إصدارات

8

تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر

الرئيسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد: 865 الخميس 28 ذوالحجة 1419-1420 هـ - الموافق 15 أبريل 1999 م - السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

يا موجودا لمن طلبه، يا موصوفا لمن وصفه، يا محبوبا لمن أحبه، سبحانه لا إله إلا أنت.

تهاني رابطة علماء المغرب بحلول السنة الهجرية الجديدة 1420

يحتفل العالم الإسلامي مغربا ومشرقا بطلعة السنة الهجرية الجديدة 1420، وذكرى الهجرة النبوية التي ستبقى مدى الدهر معلما في تاريخ الإسلام المجيد، وتغتتم أسرة ميثاق الرابطة - لسان رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام هذه المناسبة الجليلة فتتقدم إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بأصدق التهاني وأطيب الأماني راجية من العلي القدير أن يوفق جلالته لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم وداعية الله - عز وجل -

أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم، وتحرر بجهوده الحكمة وتوجيهاته الرشيدة مقدسات المسلمين في القدس الشريف، وأن يحفظ جلالته ويقر عينه بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب.



الإسلام، حاليا، هو الديانة الثانية في أوروبا وأمريكا

محاضرته الدعوة بالتتي هي أحسن وعدم اللجوء إلى الإكراه أو العنف وذلك حتى يتم تقديم رسالة الإسلام بصورة مثالية تحظى بإعجاب العالم المتعطش لمثل هذه الرسالة الخالدة التي جعلها الله - عز وجل - خاتمة الرسالات.

وقال : إن التطورات التقنية العصرية وسهولة الاتصالات والمواصلات فرصة رائعة للدعاة، الذين يجب أن يتحلوا بالصبر وأن يكونوا نماذج نحتذي بسلوكهم وتصرفاتهم، لأن شخصية الداعية لها الأثر الأكبر في نشر الرسالة.

أكد السفير الألماني السابق الدكتور - مراد هوفمان - أن الإسلام، حاليا، هو الديانة الثانية في أوروبا وأمريكا.

وقال : إن هناك إقبالا، يوميا، من الباحثين لمعرفة الدين الحق لأعتناقه.

جاء ذلك في محاضرة القاها في ولاية نيوجرسي - عن خلاصة تجربته في الدعوة الإسلامية منذ إشهار إسلامه في الثمانينات. المعروف أن هوفمان سياسي محنك وحامل للدكتوراه في الحقوق والشريعة من جامعة ميونيخ - الألمانية وصاحب عدة مؤلفات إسلامية، ومن أبرز ما أشار إليه في

هل هي معجزة العصر ؟

الداعية الإسلامي الشهير .. طفل في الرابعة من عمره

وقد تحول الشيخ الصغير منذ عامين إلى داعية متجول. واستقبله الزعيم الليبي معمر القذافي ورئيس بنين ماتيوي كيريكو. وتشهد خطبة الجمعة التي يلقيها في وسط أبيدجان إقبالا مدهشا. وتقول صحيفة - فراترنيته - ماتان - أنه يسحر بكلامه عقول الجماهير الغفيرة التي تأتي من كل أرجاء أبيدجان للاستماع إليه.

وأضافت أن الداعية الطفل يعالج القضايا الدينية بخبرة الفقيه المحنك. ليس ذلك معجزة من معجزات الله عز وجل ؟ وبدأ الشيخ شريف الأسبوع القادم جولة داخل ساحل العاج.

توافدت جماهير غفيرة من سكان أبيدجان من المسلمين وغيرهم في الأيام الأخيرة على مساجد عاصمة ساحل العاج للاستماع إلى الداعية الصغير الشيخ شريف خليفة الذي لا يزيد عمره عن أربع سنوات.

فقد أصبح الطفل الترناني المعجزة أو - الداعية النجم - كما أسمته صحيفة - فراترنيته ماتان - الحكومية من مشاهير إفريقيا. وتقول صحف ساحل العاج التي تبارت في رواية قصة حياته بإسهاب أن الشيخ شريف بدأ يتحدث باللغة العربية ويتلو القرآن وهو مازال رضيعا في الشهر الرابع من عمره.

كلمة

الحديث

التأريخ بالهجرة وقرار عمر بن الخطاب

للأستاذ العرونة (الحج) أحمد ابن سقره

(الزمن، العام ثمانية عشر، شهر رجب)

لم يعرف العرب التاريخ الحسابي كما هو معروف اليوم، فقد كانوا يؤرخون أيامهم بالأحداث التي تتميز بها كبناء الكعبة، وانتهاء سد مارب باليمن، وموت كعب بن لؤي الجد السابع لرسول الله، وحادثة الغيل، ويوم الحرب بين الأوس والخزرج يوم بعاث.

على أن المسلمين أرخوا بالهجرة لما كان لها من أثر في انتشار الإسلام، ولما لها من أثر في تغيير مجرى التاريخ العالمي.

ويقول الحاكم في الأكليل عن الزهري : أن النبي، صلى الله عليه وسلم، هو الذي أمر بالتاريخ الهجري بعد نزوله بقاء.

وذكر عن أبي طاهر محسن الزيايدي - أن الرسول أرخ بالهجرة حين وجه كتابه لنصاري نجران وأمر عليا أن يكتب فيه أنه كتب لخمس من الهجرة ..

ويبدو من روايات المحدثين أن السبب في التفكير باعتماد تاريخ إسلامي هو - أن سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أرسل خطبا لأبي موسى الأشعري عامله على البصرة، وذكر فيه شعبان، فكتب له أبو موسى يقول : إنه يأتينا من أمير المؤمنين كتب فلا ندري على أيها نعمل، وقد قرأنا كتابا محله شعبان، فما ندري أهو الذي نحن فيه أم الماضي ؟

وقيل إن عمر ووجوه الصحابة تدارسوا موضوع التاريخ وأرادوا أن يجعلوا مبتداء من البعثة النبوية ثم عدلوا، وقالوا : بل من وفاة النبي ثم عدلوا، وهنا قال علي : بل منذ خرج النبي من أرض الشرك فاتفقوا على أن يكون المبدأ من سنة الهجرة.

وانتهى الأمر بقرار عمر : الهجرة فرقت بين الحق والباطل، أرخوا بها وبالمحرم لأنه منصرف الناس من حجههم. وهكذا اتفقوا على اعتماد مبدأ للتاريخ الإسلامي، وجعل مبتداء السنة الهجرية أول المحرم ليتفق مع أول السنة القمرية.

ولأريب أن الهجرة كانت نقطة تحول في التاريخ الإسلامي والإنساني وبداية ترسيخ العقيدة الإسلامية.

كلمة

تدخل - ميثاق الرابطة - لسان رابطة علماء المغرب سنة جديدة.. السنة الثانية والثلاثون، من - الميثاق - إلى - منبر الرابطة - إلى ميثاق الرابطة - ومنذ صدور العدد الأول من - الميثاق - على يد مؤسسها المرحوم الأستاذ العلامة سيدي عبدالله كنون. وهي وفيه لرسالة العلماء، فاتحة صدرها الرحب لكتاباتهم وأبحاثهم وعلى صفحاتها يكتبون بملى مشاعرهم كل ما يروونه واجبا للدفاع عن العقيدة الإسلامية وعن الأخلاق والفضيلة. وعلى صفحاتها البيضاء نسجل كل ما هو جديد ومستجد من أخبار العالم الإسلامي وكل ما يتعلق بتناول القضايا الإسلامية الملحة بالنقد والبحث ومنها - قضية فلسطين والقدس الشريف، ومعاناة المسلمين في البوسنة والهرسك وكوسوفو وفي كل بلاد الإسلام.

ومن صفحات جريدة العلماء الصفحة المخصصة للشباب، فهي بدورها تفتح المجال لأسهاماتهم وتدعوهم للمشاركة في المسابقات العلمية والأدبية مقابل جوائز وتشجيعات.

إن جريدة العلماء - ميثاق الرابطة - تستقبل سنة جديدة والأمل يراود محرريها للسير بإخلاص في الطريق الذي رسمه روادها الكرام، وبالمنااسبة فهي تلج - والله سبحانه يحب العبد الملحاح - على العلماء الأفاضل وهي لسانهم الصانق لكي لا يخلوا عليها بكتاباتهم القيمة وبمقالاتهم التي تعتبر من الوثائق التي تفخر بها جريدتهم وهي رصيد عزيز على الطلبة والباحثين الذين يجدون في - ميثاق الرابطة - كل ما يساعدهم على أبحاثهم الجامعية ودراساتهم العليا. آمين من الله سبحانه كل توفيق ونجاح.

رئيس التحرير

أخبار العالم الإسلامي

للقاري استراحة

الحلم والأناة

● سأل الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - كبيراً من كبراء الفرس: أي شيء ملوكم كان أحمد عندكم؟ قال: كان لاردشير فضل السبق في المملكة غير أن أحمدهم سيرة أنوشروان. قال: فاي أخلاقه كان أغلب عليه؟ قال: الحلم والأناة. قال: هما توأمان ينتجهما علو الهمة.

خصال التقوى

● سأل ابن لقمان أباه فقال: يا أبت، أي الخصال من الإنسان خير؟ قال: الدين. فسأل: فإذا كانت اثنتين؟ أجاب: الدين والمال. قال: فإذا كانت ثلاثاً؟ أجاب: الدين والمال والحياة. قال: فإذا كانت أربعاً؟ أجاب: الدين والمال والحياة وحسن الخلق. قال: فإذا كانت خمساً؟ قال: الدين والمال والحياة وحسن الخلق والسخاء. قال: فإذا كانت ستاً؟ قال: يا بني، إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى، والله ولي من كان من الشيطان بريئاً.

ألف حسنة يومياً

● عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحداً ألف حسنة؟ قال: - يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة. رواه مسلم.

حب الله

● كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما: أن الله إذا أحب عبداً حبه إلى خلقه، فاعتبر بمنزلك من الله بمنزلك من الناس.

أسماء في التاريخ

أبو العاص بن الربيع.. مثال الأمانة

اتصف العرب منذ القدم بالأمانة وجاء الإسلام ليؤكد هذه الصفة ويدعو بل ويأمر بها حتى أصبحت صفة من صفات المؤمنين بالله ورسله.. وعلى رأس هؤلاء الذين اتصفوا بالأمانة كان النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - الذي عرفته قريش بالصادق الأمين.. ومنهم كذلك أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي ظل على دين أبائه ففرق الإسلام بينهما. فأقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب - رضي الله عنها - بالمدينة مع أبيها.. حتى إذا كان قبيل فتح مكة خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام..

وكان رجلاً مأموناً.. بماله له وأموال لرجال من قريش ابضعوها معه، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً لقيته سرية لرسول الله فاصابوا ما معه وأعجزهم هارباً، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على - زينب - فاستجار بها فاجارته، وجاء في طلب ماله..

فلما خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة - سقيفة - النساء: أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع. فلما سلم الرسول من الصلاة أقبل على الناس فقال: أيها الناس، هل سمعتم ما سمعت؟ - قالوا: نعم قال: - أما الذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم، أنه يجير على المسلمين ادناهم. ثم انصرف الرسول فدخل على ابنته فقال: أي بنية، أرمي مثواه ولا يخلصني إليك فإنك لا تحلين له - الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا وتربوا عليه الذي له فإننا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو في الله الذي أفاء عليكم فأنتم أحق به - فقالوا: يا رسول الله، بل نرده عليه. فربوه عليه حتى أن الرجل ليأتي بالدلو والشنّة والأداة حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفتقد منه شيئاً، ثم احتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال: يا معشر قريش هلي بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذوه؟ قالوا: لا، فجزاك الله خيراً، فقد وجدناك وفيك كريماً. قال: فإنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام عنده إلا تخوف أن تظنوا أنني إنما أردت أن أكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت..

ثم خرج حتى قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي رد عليه زوجته وحسن إسلام أبي العاص وجاهد في الله حق جهاده.. فرضي الله عنه وأرضاه.



● أقر الاجتماع التنسيقي لمديري المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في أوروبا، والذي عقد، مؤخراً، في العاصمة الكرواتية زغرب، استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - وتهدف الاستراتيجية التي أصبحت وثيقة ذات صبغة رسمية يلتزم بها العاملون في حقل العمل التربوي والتعليمي والثقافي في أوساط الجالية الإسلامية في البلدان الأوروبية، إلى تحقيق خمسة أهداف في الميدان الثقافي والتربوي وهي: المحافظة على جوهر الثقافة الإسلامية وتحسين أسسها وتعبئة الجاليات الإسلامية للمساهمة في الحفاظ عليها وتصحيح مفهوم الثقافة الإسلامية لدى أبناء الجالية الإسلامية وإزالة الشوائب العالقة في أذهان أفراد الجالية وتصحيح الرأي العام الأوروبي تجاهها.

● ذكرت صحيفة سعودية أن مسلماً من طاجيكستان قال: إنه سار أربعة آلاف كيلومتر ليؤدي فريضة الحج هذا العام. وقال محمد رازق أنه سار خلال رحلته التي استمرت أربعة أشهر عبر آسيا الوسطى وإيران والعراق. ونقلت صحيفة - أراب تايمز - عن صحيفة سعودية أن رازق قال: إن رحلته كانت بيسيرة جداً وأمنة. وأضاف أنه قطع الرحلة على قدميه ليظهر استعداد المسلمين للتضحية والتفاني من أجل دينهم.

الحصار يزيد الإصابات بالسرطان والتشوهات الخلقية في العراق

استمرت من خلال حصر 1314 حالة إسقاط و752 حالة تشوه، و667 حالة سرطان، و68 حالة اعتلال أعصاب، و81 حالة اعتلال عضلات بمجموع 2882 حالة مرضية شملت العينة ويمثل العدد نفسه عينة المقارنة. وأوضحت الدراسات أن نحو 50 ألف طفل عراقي توفوا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام 1991 نتيجة استخدام القوات الحليفة أسلحة محرمة دولياً، فيما بلغ عدد الأطفال الذين توفوا على مدى ثمانية أعوام أكثر من مليون طفل عراقي، ولا تزال الآثار مستمرة مع استمرار الحصار المفروض على العراق.

المحافظات العراقية الأخرى. وأشارت الدراسة إلى أن محطتي الصرف الصحي الرئيسيتين في بغداد تعملان بطاقة 30 في المائة عما كانت عليه سابقاً، مما يؤدي إلى تصريف المياه إلى الأنهار مباشرة دون معالجة. وتشير الإحصاءات التي اعتمدها الدراسة إلى ارتفاع حاد في عدد الإصابات بالأمراض المنقولة عن طريق الماء والغذاء، ومنها حالات السرطان والتشوهات الخلقية والولادات الميتة وإسقاط الأجنة. حيث بلغ عدد الاستمارات للحالات المرضية في عينة الدراسة وعينة المقارنة 5764

أكدت دراسة حديثة تناولت شؤون البيئة في العراق، أن البيئة العراقية تتعرض لتدمير يومي جراء استمرار الحصار منذ أكثر من ثمانية أعوام، وأكدت هذه الدراسة التي قام بها باحثون مختصون في قضايا التلوث البيئي أن جميع محطات ضخ مياه الصرف الصحي الثقيلة في حالة غير جيدة، وأن العديد منها متضرر ولا تتوفر لديه إمكانات احتياطية، وأن بعضاً من محطات الضخ ماتزال متوقفة عن العمل منذ عام 1991، كما أن مياه الصرف الصحي طفحت في عدة مناطق سكنية في كل من بغداد والعديد من



أستاذ قانون دولي يطالب بإعادة القدس للعرب لحمايتها..

دعا الدكتور - جاك لافون - أستاذ القانون بجامعة باريس المنظمات الدولية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع إسرائيل من العبث بالسماوات التاريخية لمدينة القدس باعتبارها مدينة الأماكن المقدسة للأديان السماوية الثلاثة.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مركز الدراسات الفرنسي بالقاهرة، وأشار فيها إلى أن فترة الحكم الإسلامي للمدينة كان من أهم الفترات التي تعاقبت على المدينة إذ مارس خلالها أصحاب الأديان الثلاثة حريتهم الدينية دون اضطهاد أو ضغوط.

أما عادة تناول السيجار فهو ظاهرة منتشرة لدى الذكور أكثر من الإناث بنسبة ثلاثة أضعاف.

وحذر الأطباء من بدء التدخين في مرحلة مبكرة نظراً لخطورة ذلك على الجسم لدى الكبار. فالذين يبدأون التدخين بعمر 15 أو أقل قد ينقص من عمرهم الحيوي والجسدي بمعدل 25 سنة ويموتون بشكل أكبر من الناس العاديين. ويمكن أن يؤدي التدخين المبكر إلى حدوث اضطرابات في أعضاء الجسم الداخلية قد يكون من الصعب التخلص منها حتى بعد توقف التدخين. لكن بشكل عام وقف التدخين في أي مرحلة من الحياة يعود بفوائد كبيرة جداً على الجسم تبدأ من تحسين حساسية الذوق والشم وتنتهي في منع حدوث أمراض السرطان والأوعية الدموية، والسرطان. ومن أهم التأثيرات الضارة للتدخين مايلي:

1. اضطراب حساسية الذوق والشم نتيجة اضمحلال الحليمات الذوقية في اللسان وتأثير الأعصاب الشمية في الأنف.

2. ازدياد نسبة حدوث القرحة الهضمية والاضطرابات الهضمية.

3. ازدياد نسبة حدوث سرطانات الفم للذين يدخنون السيجار وكذلك سرطانات المريء والمعدة وسرطانات الرئة بشكل خاص.

4. ازدياد حالات ارتفاع الضغط الدموي وحدث تصلب الأوعية الدموية وحدث السكتات القلبية والسكتات الدماغية المسؤولة عن الموت المفاجئ في المجتمعات الغربية والشرقية على السواء.

5. لذلك فإن التدخين مضر والابتعاد عنه مفيد فراقب أطفالك من الصغر لئلا ينجروا وراء هذه العادة السيئة.

واكملوا 60 يوماً. وأضاف: إن 15 رجلاً وأربعاً من خمس نساء أفادوا أن الإجراءات قلل من ألم الصدر الناجم عن أصابتهم بالحنق الصخري الذبح بسبب عدم وصول دم كاف من القلب أو إليه. وكانت قد أجريت لهؤلاء المرضى عمليات تغيير شرايين تالفة أو إجراءات أخرى لتوصيل الدم للقلب قبل حقنهم بالجين. أشار الباحثون في تقرير سيقدم إلى المؤتمر السنوي لجمعية جراحي الصدر في سان أنطونيو بتكساس إلى أن كل المرضى الذين اكملوا 60 يوماً تحت العلاج بهذا الجين أبلغوا الأطباء أن الألم أصبح أقل حدة. قال الأطباء: إن 70 في المائة من المرضى أصبحوا لا يشعرون بالألم في الصدر بعد ستة أشهر من العلاج.

وقال سايمز: إن امرأة من العشرين مريضاً ماتت بالتهاب الرئوي بسبب مضاعفات الجراحة وليس نتيجة لحقنها بالجين. والمرضى كانوا مصابين بأمراض مختلفة مثل السكر وارتفاع ضغط الدم وادمان التدخين وكلها تؤدي إلى علل بالقلب.

التدخين في مرحلة مبكرة يقلل من عمر الإنسان بمعدل 25 سنة

* أشارت دراسة طبية جديدة إلى أن 70 في المائة من المراهقين وطلاب المدارس يجربون التدخين في مرحلة الثانوية. وغالباً ماينتج عن ذلك أن 18 في المائة من الذكور و 16 في المائة من الإناث يدمنون على التدخين بسببها.



العلاج بالجينات من جديد لمرضى القلب

بعث فريق من الأطباء الأمل في علاج أمراض القلب بالجينات عندما أعلن أحرازه مزيداً من التقدم في ذلك المضمار. وأعلن فريق من الأطباء بمستشفى - سانت الزابيث - بجامعة تافت ببوسطن، أنهم حققوا تقدماً في العلاج بجين معين وأن 19 من 20 مريضاً اختبروا علاجهم بهذا الجين أفادوا أنهم يشعرون بالألم أقل في الصدر. وقال الفريق: إن المرضى نمت لهم أوعية دموية صغيرة على سطح القلب بعد حقنه مباشرة بهذا الجين.

قام جراح القلب الدكتور - جيمس سايمز - وزملاؤه بحقن المرضى بمركب يحتوي على جين اسمه في - إبي - ج، وهو اختصار عبارة عامل النمو الوعائي بالطبقة المبطن. قال سايمز: نعتقد أن ماحدث هو أن هذا جين - يفرز بروتين في - إبي - ج، أف - يفترض أنه يسبب نمو هذه الأوعية الجديدة ويغذي الجزء الذي لا يحصل على دم في القلب بدم من الجزء الذي يحتوي على كمية كافية.

وتابع أنه في تشرين الثاني - نوفمبر - تم فن 16 رجلاً بهذا الجين وأربعة آخرين في ت لاحق. قال: بلغ عدد المرضى الذين طبق بهم هذا الإجراء 20 مريضاً حتى الآن.

ذكرى الاحتفاء بالهجرة النبوية حكم وعبر

إحياء ذكرى الهجرة النبوية في فاع محرم من كل عام يوقظ الهمم
ويبصر أهل الإسلام بماضيهم الخالد، ويوحي بتقدير الإسلام للسنة
القمرية حيث بنى تشريعه وأحكامه على مواقيتها .

إعداد الأستاذ: محمد البشاري
عضو الرابطة/ فرع الناظور

فبفضلها يدرك شبه أوضاع هذا العصر أو ذاك
بأوضاع العصر الجاهلي أو بأوضاع العصر
الإسلامي الأول ثم يحكم بالشبه لهذا أو ذاك ثم
يتخذ الموقف المناسب لأوضاع العصر منها
وخاصة أوضاع عصره الذي يقضي فيه أيام
حياته، بحيث إذا وجدها تشبه الأوضاع التي
سادت في صدر الإسلام من حيث النظام
والعقيدة والعدالة والصدق والأمانة.. يجمع الله
على ذلك ويندمج في الحياة الاجتماعية بنفس
مطمئنة، ويسير مع الموكب الذي يسير على هدى
من الله وتقواه في طريقه إلى الأمام.. وإذا
وجدنا تشبه أوضاع الحياة في العصر الجاهلي
فإنه يوطد نفسه وعزمه على ما أوصى به
الرسول - ص - أهل الإسلام حيث قال: من رأى
منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه
فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.
كما لا يخفى عليه، أيضاً، أن فاتح محرم هو
أول يوم من أيام السنة القمرية الجديدة، وأن
الاحتفاء بذكرى الهجرة، في هذا اليوم، بالذات،
احتفاء بالسنة القمرية على أساس أن تاريخ
الهجرة النبوية الذي كان في ربيع الأول - كما
تذكر كتب السيرة والتاريخ - قد أضيف إليها
واكتست صبغته وأصبحت السنة القمرية
الجديدة تعرف بالسنة الهجرية الجديدة تغليباً
لها عليها وإن كان تاريخ الهجرة لم يكن وقته
وأنه سيأتي بعد.

السبب يرجع إلى أن الإسلام قد بنى تشريعه
وأحكامه على أيام السنة القمرية وشهورها ولم
يبينها على أيام السنة الشمسية وشهورها ثم
الزم أهله أن يأخذوا بالشريعة الإسلامية وأن
يعملوا بها على أساس مواقيت السنة القمرية
احتراماً للتشريع المبني عليها وتقديراً له وذلك
ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فقال
ربنا الكريم في سورة البقرة: يستلوك عن الأهل
قل هي مواقيت للناس والحج. وقال سبحانه في
سورة التوبة: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض

فبفضلها يدرك شبه أوضاع هذا العصر أو ذاك
بأوضاع العصر الجاهلي أو بأوضاع العصر
الإسلامي الأول ثم يحكم بالشبه لهذا أو ذاك ثم
يتخذ الموقف المناسب لأوضاع العصر منها
وخاصة أوضاع عصره الذي يقضي فيه أيام
حياته، بحيث إذا وجدها تشبه الأوضاع التي
سادت في صدر الإسلام من حيث النظام
والعقيدة والعدالة والصدق والأمانة.. يجمع الله
على ذلك ويندمج في الحياة الاجتماعية بنفس
مطمئنة، ويسير مع الموكب الذي يسير على هدى
من الله وتقواه في طريقه إلى الأمام.. وإذا
وجدنا تشبه أوضاع الحياة في العصر الجاهلي
فإنه يوطد نفسه وعزمه على ما أوصى به
الرسول - ص - أهل الإسلام حيث قال: من رأى
منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه
فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.
كما لا يخفى عليه، أيضاً، أن فاتح محرم هو
أول يوم من أيام السنة القمرية الجديدة، وأن
الاحتفاء بذكرى الهجرة، في هذا اليوم، بالذات،
احتفاء بالسنة القمرية على أساس أن تاريخ
الهجرة النبوية الذي كان في ربيع الأول - كما
تذكر كتب السيرة والتاريخ - قد أضيف إليها
واكتست صبغته وأصبحت السنة القمرية
الجديدة تعرف بالسنة الهجرية الجديدة تغليباً
لها عليها وإن كان تاريخ الهجرة لم يكن وقته
وأنه سيأتي بعد.

السبب يرجع إلى أن الإسلام قد بنى تشريعه
وأحكامه على أيام السنة القمرية وشهورها ولم
يبينها على أيام السنة الشمسية وشهورها ثم
الزم أهله أن يأخذوا بالشريعة الإسلامية وأن
يعملوا بها على أساس مواقيت السنة القمرية
احتراماً للتشريع المبني عليها وتقديراً له وذلك
ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فقال
ربنا الكريم في سورة البقرة: يستلوك عن الأهل
قل هي مواقيت للناس والحج. وقال سبحانه في
سورة التوبة: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض

إن لإحياء ذكرى الهجرة النبوية في فاتح
محرم من كل عام، والتذكير بها، مرامي شتى
وغايات هادفة عديدة منها: إيقاظ الهمم من
الغفلة، وإحياء قلوب مومني هذه الأمة بها،
وتنويرها بمآثرها المادية والمعنوية، وبعث روح
النشاط والعمل في النفوس، وتحبيب التطلع
إلى ربط الماضي بالحاضر على أساس التقوى
والطاعة والمحبة لله ولرسوله وللمؤمنين، ثم
إحياء العمل بالسنة النبوية في المجتمعات
الإسلامية كلها، والوقوف على التراث الإسلامي
المادي والمعنوي، والاعتزاز به والمحافظة عليه،
إلى غير ذلك من المرامي الحية والأهداف النبيلة.
ولكن لا تتحقق هذه المرامي ولا تظهر نتائجها
إلى الوجود إلا إذا كانت القلوب المومنة مفعمة
بحب تجديد النظر في معطيات الماضي، وتعتمد
على اكتشافها وبعثها إلى الوجود قصد الانتفاع
بها في الحياة الاجتماعية، أما إذا كانت الذكرى
تحسباً بدون قصد هادف، وتوجه التهاني
بالمناسبات بواسطة الإذاعات إلى المسلمين
وتتمنى لهم السعادة في العام الجديد، وتدعو
لهم باكرم الدعوات، ولكن بقلوب فارغة من نية
تجديد النظر، ومن العزم على العمل والإنتاج،
فإن إحياء الذكرى على هذه الصفة لا يجدي نفعاً،
ولا يثمر ثمرات، لأن الذكرى لتكون هادفة وموفقة
إلا بتجديد النظر في المعطيات، والمساهمة في
ربط الحاضر بالماضي والانتفاع بذلك عملاً بقول
الله تعالى الكريم في سورة الذاريات: وذكر فإن
الذكرى تنفع المؤمنين. وقوله سبحانه في سورة
الاعلى: وذكر إن نفع الذكرى سيذكر من يخشى
ويتجنبها الأشقي.

وعلى هذا الأساس يكون لإحياء الذكرى
مرامي هادفة يرمي إليها، ومقاصد هامة يغري
بالسعي إلى تحقيقها إذ لا يعقل أن تحسب
الذكريات بلا جدوى ولا منفعة ويتجدد أمرها
على مر الأزمان في تواريخها وتمضي عبثاً
سدى.

لذا ينبغي أن لانضع فرص تجديد هذه الذكرى
العظيمة، ولا نتغفل عما توحى به من المآثر المادية
والمعنوية، ونتركها تمضي كما أقبلت دون أن
نستفيد مما توحى به شيئاً، بل ينبغي أن
نستخلص من معطياتها ما يمكن استخلاصه من
العظات والعبر والتجارب ونزود بها لصالح
حياتنا في حاضرتنا، ولنتيقن أن ذكرى الهجرة
النبوية تعد مرآة تنعكس فيها حالة الأوضاع
التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، ثم ما آل
إليه أمرها في صدر الإسلام وبعد الهجرة، ثم
أوضاع العصور التي أتت عقب صدر الإسلام ثم
ما هي عليه في العصر الحالي، ثم ما ستصبح
عليه في العصور القادمة، ويشاهد ذلك كله، فيها
بفضل المقارنة والموازنة بينها وبين العهدين
العهد الجاهلي من جهة والعهد الإسلامي الأول
من جهة أخرى ثم الحكم بالمشابهة لذاك أو هذا.

ولا يخفى على ذي عقل وفطنة ما للموازنة
والمقارنة بين العهدين: الجاهلي والإسلامي الأول
من جهة، وبين العصور التي أعقبتها من جهة
أخرى، من المواصفة للحقائق ومن المعاينة لها

كلها ثم يعود من حيث بدأ وكذلك بالنسبة
لشهور الحج.
وحيث أن الشهور القمرية لا تستقر على حال
من الأحوال ولا تنقطع عن الحركة بني عليها
الإسلام تشريعه وأحكامه فشرع الصوم في شهر
رمضان، فقط، والحج في شوال وذي القعدة
وذي الحجة، والزكاة في العملة الرائجة وفي
عروض التجارة وفي النعم مرور حول القمري
على النصاب، ولعدة اليائسة والتي لا يعثرها
الحيف ثلاثة أشهر قمرية، وللمعتدة عدة الوفاة
أربعة أشهر وعشراً قمرية إلى غير ذلك من
التشريعات.

ولقد خصصها ربنا الكريم بالذكر ونص
بصرامة على أنها هي المعتبرة في التشريع
وحصر عدد شهورها في اثنا عشر شهراً، منها
أربعة حرم وأن حرمة هذه الأربعة مؤبدة وأن
المحافظة على ترتيب شهورها الاثنا عشر التي
أولها المحرم وآخرها ذو الحجة محتم شرعاً،
وأن من غير ترتيبها فقدّم بعض الشهور عن
بعضها أو آخر في الترتيب فإن ذلك يعد
تشريعاً، والتشريع من الفضوليين يعتبر في
حقوقهم زيادة في الكفر. إنما النسبة زيادة في
الكفر.

وهذا ما كلف به الإسلام أهله وشرعه لهم
والزمهم إياه وأمرهم بالمحافظة عليه وحثهم
على تبليغه والاهتمام به، لذا كان الرعي الأول
سباقاً إلى الاهتمام والمحافظة على التشريع
ومواقيته حيث أضاف إلى السنة القمرية تاريخ
الهجرة وجعله مبدءاً لضبط الأمور في العبادات
والمعاملات والأحداث بتقريبها في أوقاتها التي
أجريت أو وقعت فيها قصد المراجعة إليها عند
الحاجة، وعزز مكانة السنة القمرية بذلك وألقت
النظر إلى القيسية التي أولاهها لها الإسلام في
التشريع.

إلا أن الكثير من المسلمين لا يهتمون بتاريخ
السنة القمرية التي أصبحت تعرف بالسنة
الهجرية كما يهتمون بتاريخ السنة الشمسية
الميلادية فهم لا يؤرخون بها تواريخهم ولا يقدرون
بها مصالحتهم فهذا يعتبر ميلاً عن الجادة
وانحرافاً عنها في الوقت الذي تجد فيه الإدارات
العمومية تعنتي به وتقيد به كل أمورها وتقدمه
على التاريخ الشمسي الميلادي الذي زاحم
التاريخ القمري الهجري في أيام الاستعمار
ولازال يزاحمه ويصارع في عهد الحرية
والاستقلال ولقد اعتاد الناس التاريخ الشمسي
الميلادي وعمت بذلك البلوى رغم أن التشريع
الإسلامي لم يبن التشريع على مواقيت السنة
الشمسية ولم يهتم بها.

لهذا تستحق الإدارات العمومية كل تقدير وكل
تنويه على ما أولته وتوليه من العناية لضبط
الأمور بمواقيت السنة القمرية الهجرية على
الدوام والاستمرار وعلى محافظتها واحترامها
للنهج الإسلامي الذي نهجه المسلمون في الصدر
الأول وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، رضي الله
عنه، ولنا في الإدارات المغربية وفي الصدر الأول
أسوة حسنة، والله الموفق.

الهجرة عمل نبوي رائع

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة/ فرع سلا

الهجرة متعلّقة بالانطلاق إلى الدنيا
نوراً، وينير الوجود هدى - فلم تكن
الهجرة عملاً عاطفياً عفويّاً عابراً
مرتجلاً، وإنما كان مقدرًا موزوناً
لمواجهة الحرب المصرية الضروس
التي واجهت الدعوة والدعاة.
الهجرة عمل نبوي رائع تبو فيه
مهارة الحق حينما يتحضر ليزهق
الباطل، وعمل إيماني لا بد منه عندما
يجب تقليم أظفار الكفر - فهي ليست
عملاً انشعابياً بقصد الفرار الذي
تعبه السلامة والأمان، وإنما كانت
انشعاباً للتحضر لبدء معركة أشد
ضراوة وأشد قسوة لبديل أنها انتقلت
من حيز العمل القولي والصراع
الفكري إلى حيز الصراع الدموي.
فشرعت أحكام الجهاد، وأمر بالقتال
وحمل السلاح - كان الصراع في مكة
صراعاً فكرياً بحثاً، وأصبح في المدينة
صراعاً دمويّاً عنيفاً.

ولما للهجرة من معان سامية، ولما لها
من الآثار الكبيرة والنتائج العظيمة في
تاريخ الإسلام، فقد اختارها الخليفة

المدينة المنورة إنما كانت بسبب تحجر
المجتمع المكي وعدم تقبله للحق أو
للإسلام، حيث كان هذا المجتمع موثقاً
الوثنية ومركز جميع الأصنام، فاختار
في تشييد الحملة على رسول الله،
صلى الله عليه وسلم، وإيقاع ضروب
التعذيب والتنكيل به وبأصحابه -
وكان لزعماء مكة أثر كبير في صرف
الناس عن دين الله تعالى، أمثال أبي
جهل، وأبي لهب، والوليد بن المغيرة،
وعيينة بن حصر الغزاري، وإن كثيراً
من الناس ابتعدوا عن سماع الحق
بسبب هؤلاء الذين صوروا الدعوة
الإسلامية خطراً على معتقدات الآباء
والأجداد. فتحجر المجتمع المكي جعل
رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقرر
بالوحي الانتقال إلى مجتمع يحتضن
دعوته وينشر رسالته وينفذ الوحي
الذي ينزل عليه.

فانتقل إلى المدينة لا عن جبن ولا عن
خوف ولا عن يأس، وإنما كان ذلك
للتحيز إلى فئة مؤمنة أبع زرعها
واستوى ساقها وأنت أكلها - فكانت

الهجرة مظهر من مظاهر الصراع
بين الحق والباطل، وبين جند الإيمان
وجند الكفر - وقد اعتاد العلماء
والكتاب والدعاة في هذه الذكرى أن
يتحدثوا عن الهجرة بذكر أسبابها
ووقائعها وآثارها على الدعوة وعلى
الإسلام والمسلمين ويتبارى هؤلاء
العلماء والكتاب في الكتابة عن هذا
الحادث العظيم، وحق لهم أن يتباروا
ويستنتجوا من المعاني، كل بقدر
ما أولي من عمق فكر ونفاذ بصيرة،
لأن الأحداث العظيمة في تاريخ
البشر، وخاصة تلك الأحداث التي
ظهرت على مسرح الحياة بيعت
رسول الله، صلى الله عليه وسلم،
جديرة بالدراسة، بل واجبة الدراسة
والبحث إذ تستلزم منها حكماً
وأحكاماً ونرى فيها عبراً وعظات
ونستلهم منها دروساً لن تنتهي
مابقي المسلمون ومابقي الإسلام
ومابقي الزمان، فإن تلك الأحداث
قررت الدين الخالد والمبدأ الشامخ
ورسمت الطريق إلى حمل الدعوة
الإسلامية لنشرها في ربوع الدنيا.

الهجرة عمل من أعمال الرسول،
صلى الله عليه وسلم، وسجل
التاريخ الإسلامي أسبابها وأحداثها
ونتائجها، وسجل أن هجرة الرسول،
عليه السلام، من مكة المشرفة إلى

عن محمد ومكان محمد - فلا تهم
السماء ولا ترد عليهم الصعراء
ولا يتحرك لهم الفضاء إلا بأصدا
النداء - ثم يرتدون بخيبة المسعى لأن
يد الله أقوى منهم، وتقديره فوق
تقديرهم، وتديره فوق تدبيرهم.

وأي مثل للتضحية في سبيل
العقيدة، والفناء في سبيل المبدأ،
والشجاعة في الجهر بالحق أعظم
من محمد، صلى الله عليه وسلم، فقد
ترك أهله ووطنه، واستهان بكل ما
في الدنيا من مغريات وسخر من كل
ما سمع من وعد ووعد، وتحدى كل
قوى الإرباب والتعديس، ثم مضى
بدعوته يلتمس لها أفقاً أرحب تشرق
منه، وأرضاً أخصب تنمو فيها،
وجواً أظهر تنفّس فيه، وعونا أكبر
تعتمد عليه - حتى إذا أظهر الله
دينه، وأتم نعمته، وأظفر المؤمنين
على الكافرين ومكن لدينه، صلى الله
عليه وسلم، من رقاب أعدائه، لم
يشف منهم عقده عليهم، لأن نفسه
كانت أعلى من أن تحقد ولم تمتد يده
إلى أحد منهم بسوء، لأن يده كانت
أظهر من أن تتنقم، وإنما مد يده
الصفح عنهم، وأظهر ما عرف به،
دائماً، من سماحة نقيّة، وعفو جميل:
أذهبوا فأنتم الطلقاء، صلى الله عليه
وسلم، وشرف وكرم ومجد وعظم.

جمعية إنماء إقليم طنجة تترحم على روح جلالة المغفور له محمد الخامس بضريحه الطاهر تخليد ذكرى زيارة المغفور له إلى مدينة طنجة يوم تاسع أبريل 1947 رقيقة جامعة في رحاب ضريح أب الأمة الروحي

النصر منا يا ابن يوسف يقرب

وكذاك كنت ترى . ورأيك أصوب

نص كلمة الأستاذ الشاعر أبو بكر اللمتوني

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر - نحن مواطني مدينة تاسع أبريل - للسادة أعضاء مكتب جمعية إنماء طنجة - نشكر لسيادتهم إتاحة الفرصة لنا لزيارة هذا الضريح الشريف، ضريح بطل حرية المغرب واستقلاله، جلالة الملك مولانا محمد الخامس، طيب الله ثراه، وجزاه على تحرير الوطن ونصرة الدين، وأنعم

مناؤه في منازل الشهداء والصالحين - أقول: أشكر لسيادتهم إتاحة الفرصة لنا لزيارة هذا الضريح الشريف الذي تهفو له قلوب المغاربة جميعا، ولوقوف به لحظة روحانية تتمثل فيها جهاد صاحبه الذي تسلم قيادته من بعده جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأطال بقاءه.

إن زيارة أبريل التاريخية الخالدة التي نحيا ذكرها، كانت نصرا سبقه وأعقبه جهاد طويل وعنيف، خاضه الشعب المغربي بقيادة جلالة الملك محمد الخامس، وانتهى بعون الله وفضله بالنصر المبين.

ولهذا يجب حين نتحدث عن جهاد جلالة محمد الخامس، ألا نقتطع منه أيام أبريل الخيصة، ونفردا بالحديث عما سبقها وما جاء بعدها.

والحديث عن جهاد جلالة الملك محمد الخامس، وسمو ولي عهده، والأسرة الملكية الشريفة، حديث تضيق عنه الأسفار. والذي يسعنا هنا، هو أن نرصد بعض ومضاته، من خلال أبيات شعرية، عايش شاعرها الوقائع التي يتحدث عنها، وسجلها في الوقت الذي وقعت فيه.

يقول الشاعر بلسان الشعب المغربي رافعا الخطاب إلى جلالة الملك محمد الخامس أثناء معركة الحرية والاستقلال التي خاضها الشعب المغربي بقيادة جلالاته:

النصر منا يا ابن يوسف يقرب
دعنا إذن ننسى العناء وننثني
عجبا ونزهو ما نشاء ونطرب
ما قممت إلا كي تزيج عناينا
عنا، فلا نشقى ولا نتعب
لا يثنا عن شكر جهدك أننا
لما نزل تلقى الهوان ونصب
إنا رأينا اليوم برقاً صادقا
والشعب لا يغريه برق خلب
هذي جموع الشعب أنت رجائهم
من ذا يجيد عن الرجاء ويرغب.

ويتابع المغرب جهاده، ويكون من الانتصارات التي تحرز فيه، زيارة قائد الجهاد جلالة الملك محمد الخامس مصحوبا بسمو ولي عهده وأسرة الملكية الشريفة مدينة طنجة، مرغما بذلك أنوف المستعمرين، ومحطما إلى الأبد السدود التي أقامها الاستعمار بين طنجة والوطن الأم، يقول الشاعر عن هذه الزيارة التاريخية الخالدة:

تعاقت السنون على السنين
هو الشهر المبارك من راء
تبقظنا على طيف كريم
يبشرنا من الله بفضل
بخال لصديق خاطره يتاجي
تعالى الله أخفى السر عنا
وأورث سره الحسن المهدى

ويقول:

أي فجر ذلك الفجر الذي
أبعدوا الوالد عن أولاده
غلب الشوق عليه فأتى
فحيا طنجة يوما خالدا
نحن عشنا ذلك اليوم هوى
وخرجنا في ضحاه فتية



أعضاء جمعية إنماء طنجة يترحمون على روح جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه بضريحه الطاهر



الشريف سيدي عبد السلام الوزاني الرئيس الشرفي لجمعية إنماء طنجة يوقع في دفتر الذمبي بضريح محمد الخامس

ويضيق المستعمرون ذرعا بنضال جلالة محمد الخامس الذي اقض مضاجعهم، فينتقمون منه ومن شعبه في شخصه الكريم، ويبعدونه عن عرشه، فتتشب ثورة شعبية عارمة دامية لم يطفئها إلا عودة جلالاته إلى شعبه وعرشه، محوطة بحفاوة بالغة تجل عن الوصف. ويتحدث الشاعر عن التضحية الكبيرة التي مهد بها حرية المغرب واستقلاله جلالة الملك محمد الخامس وسمو ولي عهده، وأسرة الملكية الكريمة، وعمما اكتنف هذه التضحية من إرهابات وكراصات، وما كشفت عنه من مروعات وبطولات، وما انتهت به من أفراح ومسرات - يتحدث الشاعر عن هذا كله في قصائد كثيرة نسردها هنا في المقطوعتين:

يقول الشاعر:

قل لمن لامك أو من عذلك
وتعهد فلك العيش بدر
وانشتر الرافة فينا إنما
وادع بالرضوان للشعب فما
مهر العودة بالروح وما
سل أبنا الفتنه عن أيامه
حلكت أيامه حتى جرى
من رضا شعبك عما جثته
لحت في مكتمل البدرله

ويقول الشاعر أيضا في الموضوع نفسه:

ويعكف جلالة محمد الخامس وسمو ولي عهده وأمرأوه الكرام بعد أفراح الحرية والاستقلال والعودة من المنفى - يعكفون على بناء المغرب الحديث في مساع دائبة ترمز لها بأبيات عن تأسيس جلالة الملك محمد الخامس للصرح الوطني الشامخ الذي نلخر ونعتز به ونستريح إلى ما يغمرنا به من

شعور بالعزة والطمأنينة والأمان، ألا وهو القوات الملكية المغربية المسلحة، يقول الشاعر:

عززت وجلت ثورة أجلى بها
شبابها حربا عليهم . نارها
صلى العدو النار من قدامه
حتى تشفع بآبن يوسف ضارعا
لله طائفة بدت في أفقنا
تزدان بين الطائرات بروعة
وكأنها تدري بقدر ضيوفها
جاءت إلينا بعد طول تشوق
فأضاعت الدنيا وكنا قبلهم
واسترجعت دفة الرجاء قلوبنا
ويوم إذا نال الخلود فإنسه
به عرض الجيش المسلح بأسه
قدونك أصداء وحسبك فرحة
إذا الجيش هن الناظرين وشاقهم
وإن أنس لن أنسى الجنود وقد مشوا
ويستعرض الجيش الإمام كآثبا
يرى ويملى الأمر صنع مخطط
لقد عزز الجيش الإمام بشبله

ويضرب الكد والسعي المتواصلان لبناء الوطن وإعلاء شأنه وإسعاد شعبه - يضربان بجلالة الملك محمد الخامس فتعتل صحته، ثم يستأثر الله به، فيغمر المغاربة والعرب والمسلمين جميعا حزن عظيم ومتواصل. ومن مئات المراثي التي رثي بها جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، مراثية شاعرنا التي تأتي منها بهذا المقتطف:

بحسبك عتب فتفوا عن العتب
لماذا متحنا الدمع إن لم نتح به
إذا استنزف المفقود ماء عيوننا
محمد لن ينسك شعب مطوق
لكن عابت الناس الدموع فإنني
لقد كنت نور البائسين وعونهم
وكنيت حنون القلب متصل الندى
وكنيت تقيل العائرين إذا أووا
وكنيت ملاذ الشعب من كل محنة
فتم مطمئن الروح غير مضيع
عليك سلام الله يا بطل الحمى

ويجد المغاربة عزاءهم الجميل في اعتلاء جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله عرش أبائه الأمجاد، ويستقبلون اعتلاء جلالاته عرش المغرب بسعادة وفرح ويقين بما عبر عنه شاعرنا في قوله:

ألت إلى الحسن العظيم رسالة
إحياء أمجاد وحفظ مبادئ
فعلى الخير بها استقرت إنما
يزن المرامي بالحصافة والحجى
فليبقى للشعب الوفي وللحمى
يعنى بأمرته ويلقى عندها

واختتم بهذه التحية المرفوعة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله وأطال عمره، وحفظه في سمو ولي عهده سيدي محمد، وصنوه مولاي رشيد، وبقية أمراء وشرفاء الأسرة الملكية المجيدة، وجزى الله تعالى جلالة الملك الصالح المجاهد مولانا محمد الخامس بنعيمه ورضوانه، وتخليد ذكراه عابقة بشذا الحب والثناء.

ورث عن ابن يوسف حسنيته
فكنيت على مبادئه أمينا
وكنيت له حواريا حنوننا
تقاسمه متاعب كل يوم
وخير بين سلطان مابين
والرجائب الشعب المعنى
وأورث المهيمن خير ملك
تحرر أرضه جزءا فجزءا

أبو بكر اللمتوني

حكمة

اللهم اني اسألك إيمانا يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



حديث نبوي

عن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أوتي إلى فراشه قال : يا ربك اللهم آموت واحيا . وإذا استيقظ قال : (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . رواه البخاري .
عن الإمام علي رضي الله عنه أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أتى عنده ليلا فقال لعلي وفاطمة ألا تصلين ؟ متفق عليه . باب فضل قيام الليل .

في رحاب (الرسول) إعداد الأستاذ : عمر الرئيسي

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمتع إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد -ص- وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم ..

إن الحكمة الخالصة في الإسلام تقوم على أساس الدعوة إلى الله وتقواه فالتقوى من دعائم رسالة الإسلام إلى العالمين وبه يصلح المجتمع ويرتكز على أسس عميقة في التعامل مع الغير وتحقيق المنشود بما يرضي الله عز وجل ، والمجتمعات الحديثة لا يمكن أن تصلح بنياتها ما لم ترتكز على دعائم ومناهج الإسلام المهيبة لأعماق النفس البشرية وما لم تصلح ببناء النفس والمؤمن الحق يخاف الله ويتقيه في السر والعلانية ويخاف يوما تتقلب فيه الأبصار ، فيسعى إلى الحفاظ على سريرة تسير به في النهج الصائب في الحياة ويسعى لتحقيق الفضيلة في مجتمعه ويبذل كل ما في وسعه في المحافظة على علاقته بالناس بما يرضي الله تعالى .

وكما ازداد الإنسان تقى وخاف الله -عز وجل- إلا وازدادت درجات الإيمان لديه وصار على النهج الصحيح كما صار على ذلك نبي الهدي محمد -صلى الله عليه وسلم- والصحابه والتابعون .

هدانا الله إلى ما ينفعنا وجعلنا من المتقين والمؤمنين بقضائه وقدره دون السؤال والجدل في علمه تعالى في سوابق الدهر والأزل.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي:

قال الله تعالى : خلقت الخير وخلقته له اهلا ، وخلق الشر وخلقته له اهلا فطوبى لمن خلقته للشر وسيرت الشر على يديه وويل لمن خلقته للشر وكيف ؟

الإسلام يعتبر أكثر وأسرع الأديان انتشارا في العالم

ذكرت دراسة نشرتها صحيفة -صندي تايمز- اللندنية أن عدد المسلمين المتدينين في بريطانيا سيقترب عدد المسيحيين من أتباع الكنيسة الانجليكانية وهي الديانة الرئيسية في بريطانيا وذلك بحلول العام 2003 وجاء في الدراسة أن عدد المسلمين المتدينين سيشهد زيادة تقدر بحوالي أربعة آلاف مسلم مقارنة بالمسيحيين الذين يترددون على الكنيسة بحلول العام 2002 وتوقعت الدراسة حدوث زيادة مستمرة في عدد المسلمين المتدينين وانخفاض في عدد المسيحيين الذين يترددون على الكنيسة لحضور القداس الكنائسي . كما أنه من المتوقع أن يرتفع عدد المساجد في بريطانيا إلى نحو مائة مسجد خلال السنوات الثماني المقبلة .

ونقلت الصحيفة عن المدير التنفيذي لمؤسسة الأبحاث المسيحية التي قامت بإجراء الدراسة - بيتر بريولي - قوله : إن هذه الأرقام تسلط الضوء على مدى قوة الإسلام الذي يعتبر أكثر وأسرع الأديان انتشارا في العالم وأكد - بريولي - أن الرابطة المسلمة تعتبر أكثر وعيا بأمور دينها وبالدور الذي يلعبه هذا الدين في أوساط المجتمع الإسلامي .

يذكر أن آخر الإحصاءات المتعلقة بهذا الصدد والتي يرجع تاريخ نشرها إلى العام 1995 أشارت إلى وجود حوالي 536 ألف مسلم متدين في بريطانيا مقارنة بحوالي 854 ألف مسيحي متدين من أتباع الكنيسة الانجليكانية . وجاء في تلك الإحصاءات ، أيضا ، أنه في الوقت الذي بلغ فيه عدد المسلمين المترددين على المساجد أكثر من 32 ألف مسلم سنويا في الفترة ما بين الأعوام 1992 إلى 1994 فإن عدد المترددين على الكنائس شهد انخفاضا نحو 14 ألف مسيحي سنويا .

وقالت الدراسة : أن عدد المسلمين المتدينين سيبلغ نحو 760 ألف مسلم بحلول العام 2002 في حين أن عدد المسيحيين من أتباع الكنيسة الانجليكانية سيبلغ 756 ألف مسيحي .

يشار إلى أن عدد المسلمين في بريطانيا يبلغ نحو 1.5 مليون شخص أغلبهم ينتمون إلى الهند وباكستان وبنغلاديش .

قصص الأنبياء

فهو ملك عادي ، فلن نخشاه مهما تواعد وتهدد .. وإن لم يقبل الهدية فهو نبي حقا بالإضافة إلى ما يتمتع به من السلطان والقوة .

● رسل بلقيس إلى سليمان

ثم جمعت هدية بعثت بها مع رجال من كرام القوم فانطلق الرسل بالهدايا ، وأقبل الهدى إلى سليمان ينكب بالخبر ، فاتخذ سليمان للأمر عدته ، فأمر الجن فزينوا له بناء عجيبا ، وصرخا مشيدا ، بهز الأفئدة ويبهز الأعين ويدهش القلوب .

فلما دنا القوم نظروا فبهتوا .. وأقبل عليهم سليمان بوجه طلق يرحب بهم ويتهلل للقائهم ، ثم بدأ يستفسر منهم عن الغرض الذي جاؤوا من أجله ، ويتعرف رأيهم ، فقال : ما وراءكم ؟

فتقدموا بما حملوا من هدايا ونفائس يبتغون بها قبولا من النبي الكريم . فتعفف سليمان وتلفظ ، وقال للرسول :

- أرجع إليهم بهديتهم ، فإن الله اعطاني الرزق الكثير ، والعيش الرضي ، ومد لي أسباب النبوة والملك وأتاني ما لم يؤت أحدا من العالمين ، وكيف يرضى مثلي أن يعد بمال على أساس المدارة ، أم كيف يلبيه عن نشر دعوته ملء الأرض ؟

إنكم قوم لاتعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا ، فأنتم بهديتكم ترحبون . أرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لاقدرة لهم على صدها ولا يستطيعون مقاومتها ، ولنخرجنهم من سبأ آذلة ، ذاهبا عنهم العز والملك والسلطان .



● عودة الرسل إلى بلقيس

ذهب الرسول فأخبروا بلقيس بما راوا وما سمعوا ، فقالت :

- ليس لنا بد من السمع والطاعة ، ولنبادر إلى إجابته ، ونسارع لقبول دعوته .

فلما سمع سليمان بقدمهم عليه ووفودهم إليه قال :

يا أيها الملا أيكم ياتيني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين ؟

قال عفريت من الجن :

- أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، وإني لأؤتيه على إحضاره . وأمين على ما فيه : قال عفريت آخر من أوتي العلم والحكمة :

- أنا أتيك به قبل أن يتردد إليك طرفك . طرفك : عينك .

● البقية في العدد القادم

نحن نقص عليك أجس القصة . يوسف / 31 .



قالوا : كانوا يعبدون إله السموات والأرض ، وخالق كل شيء .. فسألهم : - وأين هو ؟ قالوا : إنه في السماء وعلمه في الأرض .

وكيف نعرفه ؟ - بنعمه التي انعم علينا وبمخلوقاته من الطير والشجر والانس والحيوان .

فقال بلقيس : لا أعبد إله إلا أراه .. وإني لأرى عظيما يستحق العبادة غير نور الشمس الساطع ، فالشمس أول ما ينبغي أن نعبد .

وهكذا عبدت بلقيس الشمس من دون الله تعالى ، وجعلت قومها يعبدونها ، وكانوا يسجدون لها إذا طلعت وإذا غربت .

رسالة سليمان لبلقيس

كان سليمان شديد لباس بما آتاه الله من القوة وسخر له الطير والانس والجن ، سمع بعظمة بلقيس بواسطة الهدى وأنها ذات ملك عظيم ، وأنها وقومها يعبدون الشمس من دون الله فأرسل إليها رسالة حملها الهدى جاء فيها - إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم . ألا تعلق على واتوني مسلمين ..

● مجلس الملكة

جمعت الملكة وزراعاها وأكابر دولتها إلى مشورتها لتطيب نفوسهم باعتمادها عليهم ولتعلم رأيهم بشأن رسالة سليمان .

- قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين . نكن طوع أمرك .

● هدية إلى سليمان

لمحت الملكة في كلام رجالها ميلا إلى الحرب فخطت رأيهم ، وأظهرت لهم أن الصلح خير ، وأن يبدأوا بما هو خير لهم وأصلح فقالت :

- وإني أرى أن أرسل هدية إلى سليمان من كل غلال وثمين ونفيس وكريم لأعلم هل هو نبي حقا أم مجرد ملك عادي ، فإن قبل الهدية

بلقيس ملكة سبأ

ذكر القرآن الكريم قصصا عن أحوال الأمم القديمة ، فمدح بعضا لأنهم استحقوا المديح ، وذم بعضا آخر لأنهم قاموا بأعمال تستحق الذم . مدح امرأة حكمت أهل اليمن هي بلقيس ملكة سبأ ، ورثت الملك عن أبيها وكان أكثر الملوك همة ، وأعلام شانا وأعظمهم ياسا .

ملك بلقيس زمام الأمور بفضل ما أوتيت من ذكاء وجمال وعظمة مصداقا لقوله تعالى :

- وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . كانت بلقيس امرأة بكل ما في الكلمة من معاني الأنوثة فصنعت إلى جمالها الفنان قوة جعلتها تدبر مملكتها بالحكمة والعدل والروية .

وقد بلغت الحضارة في عهدها أوج عظمتها . وازدهرت الزراعة والتجارة ، هذا بالإضافة إلى القوة العسكرية التي كانت ترهب بها أعداءها .

● قصر بلقيس

عندما تسلمت بلقيس زمام الحكم في سبأ أمرت ببناء قصر يكون آية في الإبداع ، فحمل إليها خمسمائة أسطوانة من رخام ، طول كل منها خمسون ذراعا نصبت على تل قريب من مدينة صنعاء باليمن بين كل أسطوانتين عشرة أذرع ، ثم وضع فوق الأسطوانات الواح من الرخام تمهيدا لإقامة القصر فوق هذه الأعمدة .

واقام القصر ، وكانت جدرانه من الرخام المرصع بالجواهر النادرة ، وكذلك سقفه . ثم أقيمت على كل زاوية من زوايا قبة من الذهب وعلى باب القصر الرئيسي قبة كبيرة يعلمها علم .

وبني عند باب القصر برج من الرخام الملون وعلى جوانبه عدد كبير من الحجرات جعلت خصيصا لإقامة رجال

الخاصة من النواب والحراس والمستشارين كل حسب مركزه من الملكة /

● صفة عرشها

كان عرشها فريدا في نوعه ، فخما رائعاً ، ولكنه أقل فخامة من عرش سليمان الحكيم عليه السلام .

وقد جعلت بلقيس مقدمة العرش من ذهب مفضض باليواقيت ذات اللون الأحمر ، والزمرد الأخضر .

وسخره من الفضة المرصعة بالجواهر النادرة ، أما صفائح وقوائمه فمن الذهب واليواقيت ، وطوله ثمانون ذراعا ، ويؤيد هذا قوله تعالى - ولها عرش عظيم -

● دين بلقيس

سالت بلقيس وزراعاها : ماذا كان يعبد أبائنا الأولون ؟

جمععت الملكة وزراعاها وأكابر دولتها إلى مشورتها لتطيب نفوسهم باعتمادها عليهم ولتعلم رأيهم بشأن رسالة سليمان .

- قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين . نكن طوع أمرك .

● هدية إلى سليمان

لمحت الملكة في كلام رجالها ميلا إلى الحرب فخطت رأيهم ، وأظهرت لهم أن الصلح خير ، وأن يبدأوا بما هو خير لهم وأصلح فقالت :

- وإني أرى أن أرسل هدية إلى سليمان من كل غلال وثمين ونفيس وكريم لأعلم هل هو نبي حقا أم مجرد ملك عادي ، فإن قبل الهدية

نبي حقا أم مجرد ملك عادي ، فإن قبل الهدية

نبي حقا أم مجرد ملك عادي ، فإن قبل الهدية

نبي حقا أم مجرد ملك عادي ، فإن قبل الهدية

نبي حقا أم مجرد ملك عادي ، فإن قبل الهدية

نبي حقا أم مجرد ملك عادي ، فإن قبل الهدية

المؤرخ الناصري ومحاربة البدع

تقديم واختيار الأستاذ: عبدالرحمان القباج

عضو الرابطة/ فرع البيضاء

يعتبر كتاب: تعظيم المنة بنصرة السنة - 1 - للمؤرخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري - 2 - رحمه الله . من أهم الكتب التي تم تأليفها في موضوع محاربة البدع منذ أواخر القرن الماضي . ويعزى سبب تأليف هذا الكتاب إلى أن المؤلف : كان يدرس تفسير القرآن بسلا ، ويتوخى في تدريسه التنبيه على البدع المحدث في الدين ، وردّها ، والتشديد فيها والتشديد بأهلها من أرباب الطوائف ، فقرر ذات يوم كلاما في هذا الموضوع ، تناقله أرباب البدع والأهواء ومقدمو الطوائف بينهم ، فمشوا في بعضهم بعضا ، وشعروا عليه ، وأبدأوا وأعادوا في ذلك ، وكتبوا إلى السلطان - 3 - في شأنه ، ولكن لم يكن لما كتبوا به نتيجة أصلا ، لمكانته وقضله ، ولم يشعزمه عما كان مشغلا به شيء من ذلك - 4 - .

ولعل هذا ما كان وراء الأسباب التي دفعت بكثير من الباحثين والدارسين إلى اعتبار الناصري من جملة رواد السلفية ، والدعوة إلى الإصلاح والتجديد في المغرب ، وهو ماذهب إليه الأستاذ محمد الفلاح العلوي ، وأفرد له فصلا مستقلا - 5 - في كتابه الحامل لعنوان : جامع القرويين والفكر السلفي - 6 - حيث جاء في بعض فقرات الفصل المذكور مايلي :

المقتدى بهم منهم ، وإنما نشرح حال هؤلاء الجهلة الذين لم يأتوا الأمر من باب ، ولاأخذوه عن أربابه ، وإنما حالهم مارأيت وعلمت ، وهذه نقطة مصدور ، صاحبها عند النصف معذور ، فنسال الله العظيم ، المولى الكريم ، أن يحرك همّة من له القدرة والتصرف إلى حسم هذه الضلالات وقطعها ، عسى أن يرحمنا ربنا ويجبر كسرنا . ويكتب عدونا إذا نحن راجعنا ديننا وسنة نبينا . ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له ، وماله من دونه من وال . 11

وختاماً فقد أجمع معظم المعاصرين للمؤرخ الناصري ، ومن أتى بعدهم : على الثناء عليه ، والشهادة له بطول الباع ، وسعة الاطلاع ، والاستقلال الشام في الفكر والرأي ، والمجاهرة بنصرة السنة ، والتحذير من البدع ، والصراحة في القول بالحق ، ولو كان مرأ ، مع الإخلاص في محبة وطنه المغرب ، والتفاني في سبيل الدفاع عن كيانه الديني ، والسياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي ، والأدبي بقلمه ولسانه وإسداء النصيح لذوي الأمر والرياسة في وقته ، وتحذيرهم ، مغبة التواني والتفريط والأخذ بالحيلة ، وسلوك السياسة الناجعة في تسيير شؤون البلاد ، وإدارة دفة حكمها في الداخل والخارج - 12 - بتصرف .

الهوامش :

- 1 - لزال هذا الكتاب مخطوطا ، وهو يوجد ، الآن ، في الخزنة الصديحية بسلا ، وقد ألفه صاحبه سنة 1311 هـ / 1893م ، ورتبه على ابواب الفقه ، من توحيد ، وطهارة ، وصلاة ، وزكاة ، وحج ، وتصوف وغير ذلك ، واستفرغ جهده في تفنيد سائر البدع ، والذب عن حوزة الشرع والدين بما لا مزيد عليه .
- 2 - توفي بسلا سنة 1315 هـ / 1897م ، عن عمر يناهز 62 عاما .
- 3 - كان هذا في عهد الحسن الأول الذي أصدر أمرا إلى عامله بسلا محمد بن سعيد . كي يكف الناصري عن إعطاء التفسير للعوام والجهال ، ويقتصر على قراءة الفنون التي يقرأها معاصروه .
- 4 - انظر ترجمة الناصري الواردة في كتاب : الاستقصا : بقلم ولديه . ج : 1 . ص : 30 و 31 .
- 5 - للمزيد من الاطلاع . انظر الفصل الرابع من الكتاب المذكور الذي هو تحت عنوان : السلفية خارج القرويين - نموذج الفكر الاصلاحى عند الناصري . ص : 103 .
- 6 - اصل هذا الكتاب رسالة جامعية تقدم بها المؤلف لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ سنة 1987 .
- 7 - انظر ص : 107 و 108 من نفس المصدر السابق .
- 8 - سورة آل عمران / مدنية - الآية : 110 .
- 9 - نفس السورة السابقة - الآية : 64 .
- 10 - نفس السورة السابقة - الآية : 62 .
- 11 - سورة الرعد / مدنية - الآية : 11 .
- 12 - انظر ترجمة الناصري الواردة في كتاب : الاستقصا : بقلم ولديه . ج : 1 . ص : 53 و 54 .

الزاوية باسم الشيخ ويجعلونها مسجدا للصلاة بالمحارب والمناز وغير ذلك ، ثم يعمرونها بهذه البدعة الشنيعة ، فكم رأينا من عود ورباب ومزمار على أفحش الهيات في محارب الصلوات !

ومن بدعهم الشنيعة محاكاتهم أضرحة الشيوخ لبيت الله الحرام من جعل الكسوة لها وتحديد الحرم على مسافة معلومة بحيث يكون من دخل تلك البقعة من أهل الجرائم أمنا وسوق الذبائح إليها على هيئة الهدى : واتخاذ الموسم كل عام ؛ وهذا وأمثاله لم يشرع إلا في حق الكعبة ، ثم يقع في ذلك الموسم - ولاسيما مواسم البادية - من المنابر والمفاصد العظام واختلاط الرجال بالنساء باديات متبرجات - شأن أهل الإباحة وشأن قوم نوح في جاهليتهم - ماتصم عنه الأذان ولامنكر ولاصغير ولامتعض للدين : لا بل للحسب ؛ فأما الدين عند هؤلاء فلا دين ؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون على ضيعة الدين وغفلة أهله عنه ؛ وبالله ويا للمسلمين لهؤلاء الهمج الرعاع ؛ الذين سلبوا المروءة والحياء والغيرة والعقل والدين والإنسانية جملة ؛ فليسوا في فطنة الشياطين ؛ ولا في سلامة صدور البهائم ؛ ولا في نخوة السباع فيغضبوا لدينهم ومروعتهم ؛

ومن جهالاتهم الفظيعة جمعهم بين اسم الله تعالى واسم الولي في مقامات التعظيم - كالقسم والاستعطاف وغيرهما - فإذا اقساموا قالوا : وحق الله وحق سيدي فلان ؛ وإذا عزموا على أحد قالوا : دخلت عليك بالله وسيدي فلان ؛ وإذا سالوا قالوا : من يعطينا على الله وعلى سيدي فلان ؛ فيعطون اسم العبد على اسم مولاه بالواو المقتضية للتشريك والتسوية التامة ؛ في مقام قد حظر التسارع أن يتجاوز فيه اسم الله إلى غيره ؛ وهذا هو صريح الشرع .

ومن منكرهم الجديرة بالتغيير : اجتماعهم كل سنة للوقوف يوم عرفة بضريح الشيخ عبدالسلام بن مشيش رضي الله عنه ؛ ويسمون ذلك حج المسكين ؛ فانظر إلى هذه الطامة التي اخترعها هؤلاء العامة .

ومن اختراعاتهم : تسميتهم لبدعتهم بالحضرة - كما قلنا - أخذوا من اسم حضرة الله تعالى في إصلاح الأئمة العارفين من الصوفية ؛ كاهل رسالة القشيري ومن في معاناهم فأوهم هؤلاء الشياطين بهذه التسمية أنهم يكونون في حال اشتغالهم بتلك البدعة في حضرة الله تعالى ؛ ثم يذهبون فيسمون جنونهم وتخبطهم على تلك الطبول والمزامير بالخال ؛ أخذوا من الحال التي تعترى السالك إلى الله تعالى في حال ترقيه في درجات المعرفة والوصول ، وهذا لعمر الله من أقبح الضلالات وأشنع الجهالات . إلى غير هذا مما أغنى فيه العيان عن الخبر ، وعرفه الخاص والعام في حالتي الورد والصدور . ولسنا ننكر على أولياء الله وأهل الخصوصية منهم أو على من يسلك سبيلهم على الوجه المقرر في كتب الأئمة

ويستعينون به ويفزعون في مهماتهم إليه ، معتقدين أن التقرب إليه نافع والانحراف عنه قيد شبر ضار ، مع أن النافع والضار هو الله وحده ، وإذا ذكر لهم شيخ آخر أو دعوا إليه حاصوا حيصة حمر الوحش من غير تبصر في أحواله هل يستحق ذلك التعظيم أم لا ، فصار الأمر عصبيا وصارت الأمة بذلك طرائق قردا ، ففي كل بلد أو قرية عدة طوائف وهذا لم يكن معروفا في سلف الأمة الذين هم القدوة لمن بعدهم ، وغرض الشارع إنما هو في الاجتماع وتمام الألفة واتحاد الوجهة ، وقد قال تعالى لأهل الكتاب : تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم - 9 - الآية . وقد ذم قوما فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، وإنما الشأن في أهل الخصوصية والذين أن يكونوا عند العاقل المحتاط لدينه كاستئان المشط بحيث يحجبهم لله ويستشفع بهم إلى الله ، ويسأله تعالى أن يكرمه بما أكرمهم به من الخير والهدى والدين ، وليحبهم حب التشريع لأحب التشيع ، وليتابب معهم ولا يقدم على مفاضلتهم بالهوى والرجم بالغيب فإن ذلك متوقف على الإطلاع على منزلتهم عند الله ، وذلك محجوب عنا ، وإذا نزلت به حاجة فليفرع في قضائها إلى مولاه الذي خلقه ورزقه ، مستشفعا إليه بنبية الذي هداه للإيمان على يده ، ثم بخواص الأمة الذين هم أبناؤنا في الدين ، فإن المطلوب من العبد أن يصرف وجهته وقصده في جميع أموره ، ويتعلق فيها بالله بحيث لا يطلبها إلا منه ، ولا يتكل فيها إلا عليه قاطعا للنظر عن كل ماسواه اللهم إلا على سبيل التوسل والاستشفاع كما قلنا ، هذا هو التوحيد الذي بعث الله به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وإليه دعا ، وعليه قاتل ، وسواه شرك ومنابذ لما جاء به ؛ إن هذا لهو القصص الحق ، وما من إله إلا الله . 10 - الآية .

ثم استرسل هؤلاء الطغام في ضلالهم حتى صارت كل طائفة تجتمع في أوقات معلومة في مكان مخصوص - أو غيره - على بدعتهم التي يسمونها الحضرة ؛ فما شئت من طست وطارا ؛ وطبل ومزمار وغناء ورقص وخبط وفحص ؛ وربما اضافوا إلى ذلك نارا أو غيرها يستعملونه على سبيل الكرامة بزعمهم ؛ ويستغرقون في ذلك الزمن الطويل حتى يمضي الوقت والوقت من أوقات الصلوات ؛ وداعي الفلاح ينادي على رؤوسهم - وهم في حيرتهم يعمهون - لايرفعون به راسا ؛ ولا يرون بما هم فيه من الضلال باسا ؛ بل يعتقدون أن ما هم فيه من أفضل القرب إلى الله ؛ تعالى الله عن جهالتهم علوا كبيرا .

ولاتجد في هذه الجماع الشيطانية غالبا إلا من بلغ الغاية في الجفاء والجهل ، ممن لا يحسن الفاتحة فضلا عن غيرها ، مع ترك الصلاة طول عمره أو من في معناه من معتوه ناقص العقل والدين ، فما أجوج هؤلاء الفسقة إلى محتسب يغير عليهم ما هم فيه من المنكر العظيم واللبس المقيم ، وأعظم من هذا كله أنهم يفعلون تلك الحضرة غالبا في المساجد ، فإنهم يتخذون

كان الناصري شديد الإنكار على أهل البدع ، معتبرا أن كل ما حل بالمسلمين من تأخر راجع بالأساس إلى ما أحدث في سلوكهم من بدع ، ومستحدثات بعيدة عن أصول الدين التي وضحها الكتاب والسنة ، ولهذا كان يدعو إلى الرجوع إليهما ، وكذلك إلى كتب السلف الصالح التي اعتمدت - بالأساس - على مصدري التشريع الأنفي الذكر ، ويدعو ، في نفس الوقت ، إلى تقليد سلوك هؤلاء السلف الذين لم يدخلوا إلى الدين ما ليس منبثقا منه ، وفي هذا الصدد ألف الناصري واحدا من أهم مؤلفاته ، وهو : تعظيم المنة بنصرة السنة . لخص فيه أهم الآراء التي كان يدعو إليها في مجالس العلم التي كان يعقدها أينما حل وارتحل ، ومبيناً فيه البدع المحدث في الدين ، ومخالفتها لأصول الشرع الإسلامي ، منتقدا كل ماظهر منها في بلاد الإسلام ، وفي المغرب بالخصوص .

هذا بالإضافة إلى أنه لا يترك أية فرصة للخصوض في هذا الحديث ، فنجد في الاستقصا ، وهو كتاب في التاريخ يخصص استطرادا مهما في هذا الصدد في الجزء الأول منه ، وهذا دليل على أن هم الرجل الفكري ، كان مرتبطا بهذا الموضوع ، أكثر مايكون الارتباط ومهتما بما أسفر عنه من نتائج ، عاينها الناصري ، وشاهدها داخل مجتمعه . 7 -

ونظرا لقيمة هذا الاستطراد الفكرية والعقائدية ، وأهميته القصوى فيما آل إليه حالنا اجتماعيا وأخلاقيا ، بين الأمم واليوم ، فقد ارتأيت - من باب الدين النصيحة - وضع نصه الكامل أمام أعين القراء الكرام لكي يستوعبوا مضامينه ، ويتدبروا معانيه ويقتفوا - بالتالي - أثره في شن حملة شعواء ضد البدع والشعوذة ، والوقوف بالمرصاد لأصحابها وانصارها ، ومحاولة إرجاعهم إلى الطريق المستقيم ، وحثهم على التمسك بأصول ديننا القويم ، حتى تكون جميعا جديرين بطاعة الله ، عز وجل ، وامتنال أوامر رسوله ، عليه الصلاة والسلام ، مصداقا لقوله تبارك وتعالى في كتابه المبين - كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . 8 -

وهذا نص الاستطراد كما هو منشور بالحرف في الصفحات المرقمة من 142 إلى ص 145 :

لقد ظهر ببلاد المغرب وغيرها منذ اعصار متطاولة - لاسيما في المائة العاشرة ومابعدها - بدعوة قبيحة وهي اجتماع طائفة من العامة على شيخ من الشيوخ الذين عاصروهم أو تقدموهم ممن يشار إليه بالولاية والخصوصية ، ويخصونه بمزيد المحبة والتعظيم ، ويتمسكون بخدمته والتقرب إليه قدرا زائدا على غيره من الشيوخ بحيث يرتسم في خيال جلهم أن كل المشايخ أو جلهم دونه في المنزلة عند الله تعالى ويقولون نحن أتباع سيدي فلان وخدام الدار الفلانية ، لا يحولون عن ذلك ولايزولون خلفا عن سلف ، وينادون باسمه

من أسرار نزول القرآن منجما -

بطاقة إسلامية من التبت

أطلق عليها الجغرافيون العرب القدامى وأطلق عليها الجغرافيون حديثا التبت، والتبت قسما: خارجي وداخلي، ويهمنها بهذا الصدد التبت الخارجية، وهي منطقة معزولة وسط قارة آسيا، معقدة التضاريس وعرة المسالك ظل الغموض يحيط بها فترة طويلة، فاطلق عليها الجغرافيون الغربيون: قلب آسيا للميت. وذلك بسبب ظروفها الطبيعية والبشرية.

كانت التبت تخضع لحكم الصين في فترات قوتها، وتنفصل عنها في فترات ضعفها. وبعد الحرب العالمية الأولى قوي الشعور القومي عند أهل التبت، فانفصلت عن الصين، وفي سنة 1343 هـ. 1924م استعادتتها الصين وطردت حاكمها وأصبحت ولاية صينية.

توجد التبت في جنوب غربي الصين، تشترك حدودها الغربية مع كشمير، والجنوبية مع الهند ونيبال، وتشرف باقي حدودها على ولايات صينية أخرى، وتمثل التبت منطقة معزولة تحاصرها الجبال.

تبلغ مساحة التبت 1.221.000 كيلو متر، تشغلها هضبة التبت المرتفعة، وتحيطها جبال الهيمالايا من الجنوب وكون لون من الشمال، ويبلغ متوسط ارتفاع هضبة التبت أربعة آلاف متر وتضم العديد من القمم التي تغطيها الثلوج بصفة دائمة، وينبع من ثلوج هضبة التبت نهر يابج عام، تنخفض حرارة الكثير من أجزائها إلى دون الصفر وتزداد المساحات الثلجية في الشتاء، وتتمتع الوديان المنخفضة بصيف دافئ، ويمثل النشاط البشري في حرفة الرعي، وهي من أبرز حرف أهل التبت، وتربي قطعان الأغنام واليakov، وتمارس الزراعة في المناطق الخصبة حول الوديان وحيث يتوافر المناخ المناسب، وأهم غلاتهم الحبوب والفواكه، ويقدر سكان التبت بمليونين في سنة 1404 هـ. 1984م وهذا العدد قليل بالنسبة لمساحتها المترامية الأطراف فالكثافة العامة منخفضة، وتقل المدن بها وأكبرها العاصمة - لاهاسا - .

كيف وصل الإسلام للتبت؟

وصلها الإسلام عن طريق جيرانها، وسلك إليها من التركستان الشرقية، التي تسمى الآن: بسكيا وجها وهذا محور امتد من وسط آسيا، كما وصلها الإسلام عن طريق جارتها الغربية.. كشمير، ولقد ذكرت الحوليات الصينية القديمة أن العرب كانوا أصدقاء لأهل التبت، لأن العلاقات الإسلامية بدأت مبكرة مع أهل التبت، وليس هذا غريبا، فلقد وصل الإسلام إلى الحدود الغربية لبلاد الصين في نهاية القرن الأول الهجري، عندما فتحت كاشغر، ولاتبعد كثيرا عن التبت وفي خلافة عمر بن عبدالعزيز، رضي الله عنه، أرسل أهل التبت وفدا إلى الجراح بن عبدالله وإلى خراسان يلتصمون منه أن يبعث من يفقههم في الدين، ويقال: إنه أرسل إليهم سليل بن عبدالله الحنفي، كما ذكرت أخبار عن صلات بين المهدي العباسي وملك التبت، وقيل إن أحد ملوك التبت أسلم في خلافة المأمون العباسي، كانت هذه جهود لبث الدعوة الإسلامية إلى التبت عن طريق وسط آسيا.

وأما المحور الفعال في نقل الإسلام إلى أهل التبت، فتتمثل في وصول الإسلام عن طريق كشمير بعد أن خضع شمال الهند للنفوذ الإسلامي، وأول غارة شنها حاكم مسلم على بلاد التبت كانت في نهاية القرن السادس الهجري، عندما غزاها محمد بختيار خلجي حاكم البنغال بالهند، وعندما سيطرت سلطة الإسلام على وسط آسيا والهند في القرن التاسع الهجري غزا الحكام المسلمون التبت أكثر من مرة، فغزاها مير مزيد في عهد سعيد خان بين سنتي تسعمائة وعشرين وتسعمائة وثلاثين.

وغزاها - حيدر مرزا - سنة 955 هـ وتوغل في منطقتي لداخ وبلتستان عندما كان ملكا على كشمير، وأصبح الإسلام منذ القرن العاشر الهجري قوة سياسية بالتبت، ولما كانت تأثيرات الإسلام أكثر قوة في غربي التبت بسبب مجاورتها لكشمير لذا أصبحت منطقتا لداخ وبلتستان أكثر مناطق التبت تأثرا بالإسلام، ولم يقتصر الأمر على الغزو، فلقد وصل الدعوة المسلمون إلى التبت من كشمير وخراسان ووسط آسيا، وظل الإسلام يحرز تقدما في بلاد التبت حتى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري عندما خضعت الهند لسيطرة الاحتلال البريطاني وقضت على الحكم الإسلامي بالهند، وشجع هذا نفوذ الديانات الوثنية بالتبت. وفي ولاية لداخ عدد من المولدين يطلق عليهم الأرغونيين من أمهات تبتيات وآباء مسلمين من التجار الذين قدموا إلى هذه المنطقة وتزوجوا من نساء التبت بعد إقناعهم بالإسلام، وهؤلاء مسلمون جميعا، ولقد فعل الجيل المولد كما فعل أبائهم فتزوجوا من نساء التبت، واستوطنوا المدن الرئيسية.

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/فرع الناظور

ففي الصحيح عن عمر أن قوله تعالى - اليوم أكملت لكم دينكم - سورة المائدة/ الآية: 3، نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع. وفي دلائل البيهقي أن خاتمة سورة النحل وهي قوله تعالى: وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصائرين... نزلت بأحد والني - ص - وأقف على عمه حمزة حين استشهد.

وهناك طريقان لمعرفة المكي والمدني من القرآن سماعي نقلي، وقياسي اجتهادي.

فالسماعي يقوم على ما روي من الأخبار الصحيحة عن الصحابة الذين عاصروا الوحي وشاهدوا التنزيل، أو عن التابعين الذين تلقوا عن الصحابة وسمعوا منهم كيفية النزول ومواقفه وأحداثه. وأما القياسي فيقوم على أمارات وضوابط اجتهدية يعرف بها المكي والمدني انطلاقا من الطابع الغالب على القرآن المكي والمدني في أساليبيهما وموضوعاتهما. كما أن خطاب أهل المدينة لا يمكن أن يكون مماثلا لخطاب أهل مكة، لأن البيئة الجديدة في المدينة أصبحت تستدعي التفصيل في التشريع، وفي بناء المجتمع الجديد. فكان لابد أن يطبق القرآن بعد الإيجاز ويفصل بعد الإجمال. ويراعي حال المخاطبين في كل آياته وسوره. لقد كان في مكة قوم طغاة معاندون. فناسب أن ينزل على الرسول - ص - في مكة مثل قوله تعالى: قد تعلم أنه ليحزنك الذين يقولون. سورة الأنعام/ الآية: 33. وقوله سبحانه: ولقد كذبك رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا. سورة الأنعام/ الآية: 34.

أما المدينة فكان فيها بعد الهجرة ثلاثة أصناف من الناس المؤمنون من مهاجرين وأنصار. ثم المنافقون. ثم اليهود. فاما اليهود فجادلهم ودعاهم إلى كلمة سواء. وأما المنافقون ففضحهم وكشف مساوئهم. وأما المؤمنون فشجعهم من ناحية على المضي في الصراط المستقيم. وشرع لهم من ناحية أخرى ما يتعلق بالسلم والحرب وبالسباسبية والاقتصاد. فالزكاة، مثلا، لاسمى لفرضها في مكة والقوم فقراء مضطهدون. وصلاة الخوف التي لا تكون إلا في الحرب لا يمكن أن تشرع في مكة لأن المؤمنين لم يؤذن لهم بالقتال إلا في المدينة.

ولو أخذنا برأي أبي القاسم النيسابوري الذي التزم المنهج التاريخي الزمني في ترتيب المكي والمدني للزم أن نقسم كلا من السور المكية والمدنية إلى ثلاثة مراحل: ابتدائية. ومتوسطة. وختامية.

فالسور المكية تمتاز بالدعوة إلى توحيد الله والصفح الجميل. أما السور المدنية فتتميز بالحقائق الشرعية في العبادات والمعاملات والحلال والحرام والأحوال الشخصية ووقائع المعارك والغزوات وغيرها وهكذا كان تنوع الموضوعات هو الباعث الأهم على تنوع الأسلوب القرآني وهذا سر من أسرار الإعجاز الذي يمتاز به القرآن الكريم.

القسم الثاني:

معرفة منازل بمكة ومنازل بالمدينة. وما يترتب على ذلك من فوائد في التفسير. من المعلوم أن القرآن الكريم نزل منجما على رسول الله - ص - في مدة 23 سنة خلال فترتين متعاقبتين تفصلهما هجرة الرسول - ص - إلى المدينة. فكان إنزاله مفردا في هذه المدة لمسيرة الحوادث والوقائع ليعالج ما تاصل في نفوس الناس من عقائد فاسدة وأمراض اجتماعية. ثم عاشت الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة بعد تكوين النواة الصالحة لتقبل التكليف الشرعية فنزل القرآن بما يرسخ العقيدة الصحيحة في الحياة الواقعية مستهدفا تكوين أمة الإسلام بكل مقوماتها في مواجهة دولة الكفر. ومع هذا الاختلاف الرئيسي في موضوعات القرآن بين الفترة المكية والمدينة وفي أسلوبه اعتنى العلماء بتتبع القرآن بحسب نزوله لاستيفاء البحث في مراحل الدعوة الإسلامية والتعرف على خطواتها المتدرجة مع الأحداث والظروف. فكان العلم بالمكي والمدني جديرا بالعناية الفائقة التي أحيط بها، لأنه يعد بحق منطلق العلماء لاستيفاء البحث لمرآح الدعوة الإسلامية قصد التعرف على خطواتها الحكيمة المتدرجة مع الأحداث والظروف والتطلع إلى مدى تجاوبها مع البيئة العربية. مكة والمدينة وفي البداية والحاضرة والوقوف على أساليبها المختلفة في مخاطبة المؤمنين والمشركين وأهل الكتاب ووفاء لهذا العلم بمعارفه الواسعة تشعبت بحوثه ألوانا واشتاتا فهو في أن واحد ترتيب زمني وتحديد مكاني. وتبويب موضوعي. وتعيين شخصي. ويخيل إلينا أن هذه الألوان المتباينة، جميعا، قد طافت بأذهان العلماء. حينما قسموا المكي والمدني على أساس من الزمان أو المكان أو الأشخاص فمن قائل: المكي منازل بمكة ولو بعد الهجرة. والمدني منازل بالمدينة لاحظ المكان. ومن قال: المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة، راعى الأشخاص المخاطبين. ومن أثر الأخذ بالاصطلاح المشهور: المكي منازل قبل الهجرة إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة والمدني منازل بعد هذه الهجرة وإن كان نزوله بمكة. عني بالترتيب الزمني. في مراحل الدعوة الإسلامية. فما ذهب إليه أبو القاسم النيسابوري أن العلم بالمكي والمدني واجب على كل من يعني بتفسير كتاب الله حيث قال: إن من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما أنزل بمكة ابتداء ووسطا وانتهاء وترتيب منازل بالمدينة ثم منازل بمكة وحكمه مدني ومنازل بالمدينة وحكمه مكي. ومنازل بمكة في أهل المدينة. ثم ما يشبه نزول المكي في المدني. وما يشبه نزول المدني في المكي. ثم منازل بالجحفة. ومنازل ببنت المقدس. ومنازل بالطائف ومنازل بالحذبية إلى قوله: هذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى: البرهان في علوم القرآن: ج 1 - ص: 192.

وإذا كان أكثر القرآن نزولا في الحضر فإن تنقل الرسول - ص - في سبيل الدعوة جعله يتلقى الوحي، أحيانا، في بعض أسفاره تثبيتا لفؤاده وتأييدا لجهاده. وكثيرا ما يعبر الرواة عن هذا بمثل قولهم: نزلت الآية أو آيات على النبي - ص - في مسير له ويغلب عليهم تعيين هذا المسير وتحديد سفره ومكانه وزمانه.

علي بن الغالي الرسولي
التيب قباة العاصم بطون سايلا
سمر دابن قمر جردة الرصة القفر

رباط الزاوية الريسونية من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م

رابط الزاوية الريسونية من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

صدر للاستاذ علي بن الغالي الرسوني نقيب هياة المحامين بطوان سابقا مدير ورئيس تحرير جريدة الوحدة الكبرى كتاب جديد بعنوان: رباط الزاوية الريسونية من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر. وهو مرجع وثائقي تاريخي. ولتعريف القراء بهذا المرجع القيم ندعوهم لقراءة المدخل التمهيدي الذي كتبه المؤلف الاستاذ علي الرسوني جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم
مدخل تمهيدي:

من المعلوم بأن رباط الزاوية الريسونية خاض منذ تأسيسه بداية سنة 975 هـ موافق سنة 1566م معارك جهادية متواصلة في العهود الوطاسية والسعدية والعلوية، ففي العهود الوطاسية الأخيرة تصدى لبداءة الغزو الصليبي الإسباني البرتغالي لشمال المغرب - أ - أما في العهد السعدي فقد بلغ ذروة جهاده صباح يوم الإثنين 30 جمادى الأولى سنة 986 هـ موافق 4 غشت 1578م في

بعد تحقيق استقلال المغرب وسقوط الحماية الفرنسية الإسبانية سنة 1370 هـ - 1956م، استمر رباط الزاوية الريسونية في مواصلة رسالته الجهادية التأسيسية الأولى فانطلق في دروب الجهاد المعنوي بسلاح الوقت الذي هو الصحافة والنشر والإعلام ليواصل الدفاع عن مقومات الأمة المغربية وأصالتها ولغتها الوطنية وهو يعتبر شاهد في عصره في عهد الاستقلال بعدما أصبح المغرب

معرضا من الداخل للاستعمار الفكري ومحاولات التغريب والتفرنس وسلب الهوية بعدما كان المغرب معرضا من الخارج للاستعمار السياسي وهذا هو الجهاد الأكبر الذي يخوضه رباط الزاوية الريسونية في المغرب المستقل الحديث، وهذه هي بعض وثائقيه للتاريخ وللأجيال المغربية الصاعدة. والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل.

رفقا بمرضاكم أيها الأطباء ...

يتعرض الإنسان في حياته إلى مخاطر المرض والآلام، ومن الأمراض ما هو يسير يسهل علاجه، ومن الأمراض ما يصعب على العلاج. والمرضى الصعب يكلف المريض ثمنا باهضا، وربما الملايين، ولكن مع ذلك يضطر المريض إلى الرضوخ والاستسلام لطلبات أصحاب المصحات. وقد يلجأ إلى بيع أثاث بيته وكل ما هو عزيز لديه من أجل تقديم تسبيق للعيادة أو المصحة. وأذكر هنا مأساة ذلك الشاب الذي حمل والده إثر تعرضه لنوبة قلبية إلى جناح مرض القلب بمستشفى المدينة، لكنهم قالوا له: لا بد من دفع قسط من المال قبل أن نسمح لوالدك بالعلاج، وحاول إقناعهم بأن والده في خطر، والوقت لا يسمح له بتدبير النقود اللازمة، لكنهم رفضوا وهكذا عاد بوالده إلى البيت وما هي إلا ساعات حتى فارق والده الحياة، كما أذكر حادثة ذلك المريض الذي جاء إلى عيادة طبيب لفحصه بسبب آلام في الرأس، وإذا بالطبيب يحيله إلى مصحة بعد أن ضخ له حالته الخطيرة، وأن الأمر يستدعي الاستعجال والسرعة، وفي اليوم التالي خضع المريض إلى مشروط الطبيب الذي قام باستئصال ورم قال عنه أنه إذا لم يستأصل في التو واللحظة، فإنه سيتحول إلى سرطان، وبعد يومين من العملية سلموه الفاتورة الغليظة وقد تجاوزت أربعة ملايين.

تحدثت إلى هذا المريض الذي كان مضطرا إلى القرض وطلب السلفات من هذا أو ذاك من أصدقائه وأفراد أسرته، وهو الآن يدبر حاله لإعادة ديونه التي أربكته وقضت مضجعه.

لقد أصبح بعض الأطباء .. ولا أقول جميعهم فهناك أطباء يحترمون مهنتهم، ويخلصون في أداء مهمتهم الإنسانية أحسن، أصبحوا ولا هدف ولا غاية لهم إلا تكديس الأموال والثروات وأذكر أنني قمت بزيارة إلى طبيب يتمتع بشهرة بين الناس بسبب تخصصه في نوع من الأمراض، كانت صالته مكتظة بعشرات الزوار، ومع ذلك، فإن فحصه لمرضا كان سريعا جدا، وربما كان السبب لعجالاته هاته هذا الحشد من المرضى الذين قصدوه والتجأوا إليه لشهرته في المدينة.

ولقد سبق لي أن حضرت اللحظات التي يقسم فيها الطبيب أمام لجنة الاساتذة الأطباء خلال تخرجه فيلتزم أمام الملا بالإخلاص لمهنته كطبيب إنسان لكنه ما أن يفتح عيادته ويتذوق حلاوة الدراهم حتى يدير ظهره للقسم ويصبح المال هدفه الوحيد.

إن إجازة ممارسة مهنة الطب كانت عبر التاريخ من الالتزامات المطلوبة كي يصبح الطبيب قادرا على مزاولة صناعته من الوجهة العلمية والعملية، حيث كانت تسحب منه إن وجد منه تقصير. وأول من اشترط هذه الإجازة هو - سنان بن ثابت - في عهد الخليفة المقتدر سنة 311 هـ - 923 م ببغداد. وقد اشترط على كل من يريد ممارسة الطب أن يؤدي قسما طبيا يقطع به عهدا على نفسه، وهذا القسم يشمل أغلب فقرات قسم أبقراط مع بعض التعديل والتحويل لجعله أكثر ملائمة للمفاهيم الإسلامية الداعية لمواقف الفضيلة والطهارة والأخلاق والمهارة. إن قسم أبقراط ليس بقسم يوناني محض، بل ينبثق من أصول صناعة الطب في مجتمعات الشرق. فرفقا بمرضاكم أيها الأطباء .. ورحمة بالمرضى يا أصحاب المصحات.

محمد الخضر الريسوني

معالم إسلامية

عدد
المساجد
يتزايد
يومًا
بعد
يوم
في
اليابان



الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على
الجاسوب

سورة التكاثر وسورة العصر

259. الطبعة الثانية: 1387 هـ 1968. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
ثانيا: سورة العصر.
التعريف بها:

سورة العصر هي السورة 103 ترتيبا في المصحف و13 ترتيبا في النزول. نزلت بمكة بعد سورة الشرح. وعدد آياتها ثلاث آيات، وعدد ألفاظها أربعة عشر. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة - سورة العصر مكية، وقد جاء في غاية الإيجاز والبيان، لتوضيح سبب سعادة الإنسان وخسارته، ونجاحه في هذه الحياة أو دماره. أقسم تعالى بالعصر وهو الزمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، على أن هذا النوع البشري في خسارة وهلاك إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، فمن باع آخرته بدنياه فهو في غاية الخسران، وأي خسران أعظم ممن خسر دنياه وأخبرته!! وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: - لو لم ينزل الله على الناس سوى هذه السورة لكفتهم - اهـ. صفحة 312 الطبعة الثانية 1399 هـ 1979 مكتبة الغزالي.

سبب نزولها:

لم أجد لسببها نزولا فيما لدي من مراجع خاصة كتاب أسباب النزول للنيسابوري ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، وقد ورد أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يفترون إلا إذا قرأوها أو قرأها بعضهم على بعض والله أعلم. وذلك للتذكير - بسم الله الرحمن الرحيم. والعصر - 1- إن الإنسان لفي خسر - 2- إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 3- صدق الله العظيم.

أولا: سورة التكاثر.
التعريف بها: هذه السورة رقم 102 ترتيبا في المصحف، وترتيبها في النزول هو 16. نزلت بمكة بعد سورة الكوثر. وعدد آياتها ثمان آيات، وعدد ألفاظها 28 لفظة.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن بصدد الحديث عن هذه السورة: سورة التكاثر مكية، وهي تتحدث عن انشغال الناس بالدنيا وشهواتها عن طاعة الله، وعن تكالبهم على جمع حطام الحياة، حتى يبعثهم الموت ويقطع عليهم متعهم، وينقلهم من القصور إلى القبور، وقد تكرر الزجر والتهديد في هذه السورة الكريمة - كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون - لبيان خطأ الناس في اشتغالهم بالفانية عن الباقية، ونسيانهم لما أمامهم من المخاطر والأهوال، التي لا يجوزها ولا ينجو منها إلا من قدم صالح الأعمال. اهـ من صفحة 311 لمؤلفه محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي. الطبعة الثانية 1399 هـ 1979.

سبب نزولها: هناك أسباب لنزولها تقتصر فيها على ما جاء في كتاب أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري بعد البسملة: قوله تعالى: - الهالك التكاثر حتى زرم المقابر - قال مقاتل والكلبي: نزلت في حين من قرش بني عبد مناف وبني سهم كان بينهما لحا فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر؟ فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيذا وعزا عزيزا وأعظم نفرا، وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرتهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور، فعدوا موتاهم فكثرتهم بنو سهم، لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية، وقال قتادة: نزلت في اليهود، قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبني فلان أكثر من بني فلان: الهاهم ذلك حتى ماتوا ضللا - اهـ. من صفحة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم: 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67.03.51

التوزيع الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال رقم: 83

شارع فال ولد عمير - الرباط.

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة